

الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام ٢٠٢١

الباحثة : مرام مازن حاتم (*)

م.د. عبدالامير سليم عباس

الديمقراطية، بما يخدم المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة على الصعيد الدولي ، إذ تجلّت فعالية الدبلوماسية الرقمية بوضوح خلال أزمة جائحة كورونا، حيث إستخدمت الولايات المتحدة الامريكية الوسائط الرقمية لإدارة علاقاتها الخارجية، وتنظيم الإجتماعات الدولية، بما اسهم في ترسيخ مكانتها العالمية وصياغة ملامح جديدة لقوتها الناعمة .

ومن خلال ما تقدم فإنه يمكن القول بأن أهمية البحث تأتي من كونه يتناول أحد أبرز التطورات في مجال العلاقات الدولية المعاصرة، وهو التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الدبلوماسية الرقمية ، التي أصبحت أداة محورية في تحقيق الأهداف السياسية والإستراتيجية، وخاصة في السياسة الخارجية الأمريكية التي تُعد نموذجاً رائداً في هذا المجال.

في حين ان البحث يراد منه صياغة وفهم مجموعة اهداف ومنها ما يمكن ادراجه في الاتي (توضيح مفهوم الدبلوماسية الرقمية وآلياتها ومجالات إستخدامها , وتحليل دورها في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٢١

المقدمة:

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تحولات ملحوظة بعد عام ٢٠٢١، لا سيما في أدواتها وآلياتها المعتمدة في إدارة العلاقات الدولية. فقد برزت الدبلوماسية الرقمية كإحدى الركائز الأساسية في التفاعل الدولي، متجاوزة بذلك الأساليب التقليدية التي عُرفت بها الدبلوماسية الكلاسيكية. ومع تزايد تأثير التكنولوجيا والاتصالات الرقمية، أصبح الفضاء السيبراني ميداناً جديداً للتنافس القوى الكبرى ، حيث أدركت واشنطن أهمية تعزيز حضورها الرقمي، ليس فقط كوسيلة دعم، بل كإحدى استراتيجيات يعيد تشكيل ملامح القوة والتأثير في العالم , ومنذ تولّى الرئيس جو بايدن مهامه، اتّجهت السياسة الخارجية الأمريكية نحو تبني نموذج أكثر تكاملاً في استخدام الوسائل الرقمية , فقد سخّرت الإدارات الأمريكية المتعاقبة منصات التواصل والتكنولوجيا الحديثة لتعزيز قوتها الناعمة، والتأثير في الرأي العام العالمي، وبناء علاقات تفاعلية مع الحكومات والشعوب. كما لعبت هذه الأدوات دوراً حيويّاً في مواجهة حملات التضليل الإعلامي، ونشر القيم

وطريقة توظيفها)، اما الرابع فتناول (مستقبل الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الامريكية) .

المحور الأول : مفهوم الدبلوماسية الرقمية و أدواتها :

تستمد كلمة «دبلوماسية» أصولها من الكلمة اليونانية «Diploma» والتي تعني رسالة أو وثيقة مزدوجة ، أما مصطلح «دبلوماسي» هو حديث نسبي وأصله من الكلمة اللاتينية «Diplomat» وتعني الوثائق الرسمية الصادرة عن الأمراء ، وتعد الدبلوماسية الرسمية الأداة الأولى لتنفيذ السياسة الخارجية للدولة ، وهي الأداة الرئيسة لتحقيق أهداف وإستراتيجيات الدولة في الخارج وتعد جزء من أستراتيجيات دولة ذات سيادة للتعامل مع الدول الأخرى ذات السيادة ، وتعتبر الوسيلة التي تستعمل كحماية مصالح الدولة الخاصة والمشاركة^(٢).

وتحمل كلمة الدبلوماسية معاني عدة ، منها ما تستعمل كمرادف للمفاوضة وما يتبع ذلك من مراسيم ومجاملات وأساليب اللياقة ، ويمكن أن تستعمل كمرادف للسياسة الخارجية بما تعنيه من تنفيذ وإعداد لها، او قد تستعمل بمعنى الجهاز الذي يدير الشؤون الخارجية للدول ، أو قد تعني مباشرة مهنة رجل السياسة ، وقد تتعدى الممارسة فتدخل في مضمون الإسلوب كالطبع أو الموهبة أو الذكاء والحذاقة والدهاء والإمكانية في تسيير المفاوضات الدولية والمحادثات العالمية وإدارة الشؤون الخارجية بمهنية وتفكر أو يمكن أن تعني البراعة تقييماً لصفة الشخص بعدّه يتحلى بدبلوماسية عالية

, فضلاً عن إستشراف السيناريوهات المستقبلية لإستخداماتها في صياغة السياسات الخارجية الأمريكية من منطلق صياغة مقومات الهيمنة بواسطة ادواتها الناعمة) .

وعليه تنطلق مشكلة البحث من تساؤل مركزي تتفرع منه مجموعة تساؤلات فرعية الا وهو :

(إلى أي مدى تمثل الدبلوماسية الرقمية تحولاً فعلياً في السياسة الخارجية الأمريكية؟ وهل نجحت هذه في إعادة صياغتها وفقاً لمنطق بناء علاقات دولية عبر وسائل افتراضية ؟ .

ويتفرع عن هذه المشكلة عدد من الأسئلة الفرعية : وكالاتي (ماهي الدبلوماسية الرقمية وماهي آليات عملها؟ , وما الدور الذي لعبته في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٢١؟ , وما هي ابرز سيناريواتها المحتملة في صياغة السياسة الخارجية الامريكية مستقبلاً؟.

عليه يفترض البحث أن الدبلوماسية الرقمية قد أصبحت عنصراً فاعلاً ومؤثراً في السياسة الخارجية الأمريكية، وأسهمت في تعزيز أدوات القوة الناعمة وتوسيع دائرة النفوذ الأمريكي على المستوى الدولي، لا سيما في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة والتغيرات الجيوسياسية العالمية.

بالتالي فقد تم تقسيم البحث الى اربع محاور تناول الأول (مفهوم الدبلوماسية الرقمية وادواتها) اما الثاني فتناول (توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الأمريكية)، في حين تناول الثالث (تحديات الدبلوماسية الرقمية على السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام (٢٠٢١)

وعبر وسيط تقني ضمن فضاء الكتروني واسع وهي بذلك تختلف في ادائها عن الدبلوماسية التقليدية^(٤)، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول رقم (١) الذي يبين أوجه المقارنة بين الدبلوماسية والرقمية والتقليدية.

جدول رقم (١) يوضح فيه أوجه المقارنة والاختلاف بين الدبلوماسية الرقمية والتقليدية

الدبلوماسية الرقمية	الدبلوماسية التقليدية
1. تتميز بسرعتها ودقتها في إعطاء المعلومات.	1. تكون بطيئة وعدم توفر المعلومات التي يحتاجها الطرف المعني.
2. تتم الكترونياً من خلال وسائل الإتصال المسموعة والمرئية والهواتف النقالة والبريد الإلكتروني مواقع التواصل الاجتماعي.	2. تتم من خلال إجتماعات ولقاءات مباشرة ومؤتمرات القمة.
3. الدبلوماسية الرقمية تكون إلكترونية وسريعة وغير مكلفة مادياً.	3. تتطلب عادةً السفر والنقل وبالتالي هذا يكون مكلفاً جداً.
4. لا يتطلب من الأطراف الحضور المادي.	4. يتطلب من الأطراف الحضور والمقابلة وجهاً لوجه مباشرة.
5. عادةً ما تكون أهدافها قصيرة الأجل ومتتالية.	5. تكون أهدافها طويلة الأجل كمفاوضات السلام، وقصيرة الأجل كالاتفاقات الجمركية.
6. عادةً ما يتم استخدامها في أوقات الأزمات التي تتطلب سرعة فائقة وسهولة في اللقاءات والتفاوض.	6. يتم استخدامها في كل الأوقات كافة.
7. تميل إلى التمكين وتقبل التغيير وتستوعب المفاجآت.	7. تميل إلى المركزية والتسلسل الهرمي معتمدة على آراء وقرارات السلطة الحاكمة، وهي غير مهيةة لإستيعاب المفاجآت.

وتأخذ بذلك نظرة إيجابية، وقد تأخذ صورة سلبية في التعاملات من خلال ممارسة الدهاء كأسلوب للخداع والمكر والغموض للوصول للهدف المراد تحقيقه^(٧). ومع تطور النظام الدولي وظهور العولمة والتطور الحاصل في التكنولوجيا المعلوماتية والإتصالية الذي أدى ذلك إلى التأثير على الدبلوماسية وآلية العمل بها، مما أخذت الحاجة لظهور الدبلوماسية الرقمية أو ما يسمى بالدبلوماسية الإلكترونية والتي تختلف بمزاياها عن الدبلوماسية الرسمية (التقليدية)، كما أن مهام الدبلوماسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً وبشكل خاص بالأحداث والقضايا الناشئة مثل (الأزمات الدولية، والكوارث البشرية والطبيعية، أو إندلاع أعمال العنف) فبرزت الحاجة إلى وسيلة أكثر مرونة في التعامل مع القضايا المصيرية. وتعد الدبلوماسية الرقمية: هي وسيلة إفتراضية وأداة مهمة في إدارة العلاقات الدولية ويتمثل إستخدامها في شبكة الانترنت وتكنولوجيا المعلومات والإتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي للإنخراط في النشاطات الدبلوماسية وتنفيذ أهداف السياسة الخارجية عن طريق الأنترنت، والهواتف الذكية، وشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، وتويتر، والقنوات للإتصال بين السياسيين والمسؤولين مع الجمهور وبين الشعب ومن هنا أتت مصطلحات عديدة منها "دبلوماسية تويتر Diplomat Twitter"، "دبلوماسية فيسبوك Facebook Diplomacy"، بالتالي هي صورة من صور الدبلوماسية ولكنها أكثر افتراضية من كونها رسمية وذلك لاعتبارات منها أنها يتم العمل بها عبر منصات التواصل

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على المصدر : عبد الأمير سليم عباس ، المفاوضات الدولية في عصر المعلوماتية ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، العراق ، جامعة النهريين كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٧ ، ص٢٤٩ .

وعليه وعلى الرغم من التطور الحاصل في الدبلوماسية إلا أن الدبلوماسية التقليدية ما زالت تعمل ضمن مجالاتها وما زال السفير والدبلوماسيون يباشرون مهامهم وفقاً لمبادئ البرتوكول والأكتيت والحصانات والإمتيازات الممنوحة ووفقاً للإتفاقيات الدولية الدبلوماسية ، ويمكن ملاحظة ذلك منذ زمن ليس بقريب إذ سعت الدول ومن خلال الدبلوماسية العامة الى تطوير وسائلها في تعزيز قناعاتها ، وبذلك يمكن القول أن الدبلوماسية الرقمية هي الوجه الأكثر تأثيراً بين وسائل الدبلوماسية ، وهي بذلك ظهرت ضمن مراحل تطورت الى ما وصلت اليه^(٥) ، وعليه يمكن توضيح أبرز مراحل تطور الدبلوماسية الرقمية في الجدول رقم (٢) . الجدول رقم (٢) مراحل تطور الدبلوماسية الرقمية :

ت	تطور استخدام الدبلوماسية	العام
	أول حرب دبلوماسية رقمية من خلال حرب الكلمات التي أقدم عليها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان مع الأتحاد السوفيتي أبان فترة رئاسته الأولى ، أو ما سميت حرب التصريحات الإعلامية التي أعلن فيها شروع الوهمي (حرب النجوم) آنذاك لاستنزاف الأقتصاد السوفيتي آنذاك	عام 1983
	أول تحليل للدبلوماسية العامة في عالم الكمبيوتر	عام 1984
	أول مراسلة عبر الإيميل بين الرئيس الأمريكي Bill Clinton و زراء السويد Carl Bildt	عام 1994
	موقع كشبكة تواصل مهنية LinkedIn	عام 2003
	شبكة تواصل إجتماعية Facebook- موقع مشاركة صور وفديو Flickr-	عام 2004
	أول بث مباشر عبر اليوتيوب	عام 2005
	مدونة مصغرة لنشر تغريدات Twitter- موقع للبت والفيديوات You Tube- منظمة دولية نشر و WikiLeaks-	عام 2006
	تسرب الأخبار السفارة الإفتراضية الأولى	عام 2007
	تعتبر المالديف أول دولة في العالم في إفتتاح سفارة إفتراضية ، وهي عبارة عن موقع إلكتروني على الشبكة العنكبوتية تعمل على عدة حسابات في مواقع التواصل الإجتماعي	عام 2009
	أول تغريدة لسفير أجنبي (المكسيك) في واشنطن	عام 2009
	إنتلاق Whatsapp-	عام 2010
	Instagram-	عام 2010
	وصولاً الى دبلوماسية التواصل الفيديوية أبان جائحة (كوفيد-19)	عام 2020 وما تلاها

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على المصدر التالي:

موضوعات معينة ذات أهمية من خلال متابعة النشرات الموسومة بـ "Hashtag"، ويعد "Twitter" أداة مناسبة للدبلوماسية الرقمية لأنه يعتبر قناة إعلامية موضوعية ومباشرة لتقديم الذات، وأداة مهمة توظف في الصراع عندما تتخلف مصادر الإعلام الأخرى، ويتيح الوصول إلى شبكة واسعة يمكن للحكومات أن تشارك فيها مع الجمهور ومع قادة الرأي كالصحفيين والسياسيين، فأغلب قادة العالم يتفاعلون على هذه المنصة، ويعد هذا البرنامج الأكثر رسمية بين برامج التواصل الاجتماعي الأخرى.^(٣)

برنامج Facebook: يعد من الشبكات المهمة على المنصات الاجتماعية، ويستخدم بشكل متزايد للتوعية المهنية من خلال إنشاء الملفات الشخصية أو العامة أو الصفحات المؤسسية، ويحتل المرتبة الثانية استخداماً، ويمكن لأي مؤسسة جمع المجتمع المهتم بعملها وتنظيم المحتوى والإنخراط بكفاءة مع المجتمع أو الجمهور، ويظهر فيه صفحات الرؤساء والمسؤولين والدوائر الرسمية وإنخراطهم مع الجماهير، وقوة التأثير التي يمتلكها الفيسبوك التي تظهر في طبيعة وظيفتها كأداة اتصال بين أكثر من مليار شخص يبين مدى أهميتها على مستوى العالم وإمكانية الاستفادة منها في العمل الدبلوماسي ويعتبر وسيلة لتواصل الدبلوماسيين مع جمهور كبير دون الاعتماد على وسائل الإعلام، و وصف أحد مسؤولي شركة فيسبوك أنه يمكن عدّه بمثابة "السياسة

عماد محمد مرزا دوسكي، الدبلوماسية الرقمية التمكين وإدارة التأثير في السياسة الخارجية، طبعة أولى، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠٢٠، ص-٤٥.

من خلال الجدول أعلاه نجد ان الدبلوماسية الرقمية تمثل طريق معاصر قد واكب التطورات على مستوى التقنية التكنولوجية ومنصات التواصل الاجتماعي عبر فترات زمنية متفاوتة، مما أدت إلى إظهار آليات جديدة تمارس من خلالها الدولة طريقها نحو التفاعلية مع العالم، عبر وسائل أكثر حداثة وبأدوات تقنية أكثر دقة لإدارة شؤون السياسة الخارجية للدولة، ويمكن ادراج ابرز أدوات الدبلوماسية الرقمية وكالاتي:

برامج التواصل الاجتماعي، ومنها:

برنامج تويتر Twitter: الذي ظهر في اوائل عام ٢٠٠٦ على شكل مشروع بحثي أجرته شركة (أوديو) الأمريكية ثم أطلقته الشركة بشكل رسمي للمستخدمين في شهر أكتوبر في نفس السنة وبدأ بالانتشار، ويعد هذا البرنامج في الوقت الحالي من أكثر الوسائل استخداماً للتواصل الاجتماعي، وتستخدمه وزارات الخارجية في جميع أنحاء العالم، ويحتل المرتبة الأولى من بين مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية، ويسمح "Twitter" للمستخدم بإبداء رأيه في مختلف القضايا، والإنخراط في المناقشات مع الآخرين لعرض وشرح المواقف الخاصة بهم، وتحديد المقالات والقراءات حول

وتعد هذه السفارات عبر الإنترنت شكل من أشكال التمثيل الدبلوماسي للدول التي ترغب في إقامة وجود دبلوماسي لها في الدول التي لا يوجد لها سفارة واقعية فيها أو عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين الدولتين مثل إيران وأمريكا ، في بعض الحالات يتم إنشاء هذه السفارات الافتراضية لإستكمال السفارات الموجودة على أرض الواقع ، وتعد جزر المالديف أول دولة فتحت سفارة افتراضية في عام ٢٠٠٧ ثم تبعتها السويد والدنمارك ودول أخرى وتخطط العديد من الدول لفتح سفارات افتراضية لها ، وحاليا معظم دول العالم لديها سفارات افتراضية تديرها الدولة من خلال مركز الوزارة أو من خلال منصات التواصل الاجتماعي .

٣- المواقع الإلكترونية: يوجد لدى العديد من وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية مواقع إلكترونية تعرض عليها مجموعة واسعة من المعلومات ذات الصلة بالجمهور المستهدف ، ويمكن الإشارة الى مواقع مهمة منها موقع البيت الأبيض ، وموقع الكرملين ، موقع الأمم المتحدة وغيرها من المواقع الرسمية الأكثر تأثيراً والتي من خلالها تستطيع الوزارة او الدولة من نشر مفاهيمها أو ما يتعلّق بشؤونها الخارجية ، وعادة ما تتضمن المعلومات المتاحة أهداف السياسة الخارجية للبلد الممثل ، وتتجه للأخبار الوطنية ، وعليه ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن أدوات الدبلوماسية الرقمية تهدف الى تعزيز مكانة الدول وسياستها من خلال التواصل المباشر والأنّي مع العالم بشكل

الخارجية للجماهير“ (٧).

برنامج YouTube: وهو أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي المرئية ، ومحرك البحث الثاني عالمياً بعد “Google” وهو عبارة عن موقع إلكتروني يعرض فيديوات متنوعة في شتى المجالات ، ويسمح لمستخدميه بمشاهدة حية للفيديوات التي يعرضها بشكل مباشر دون الحاجة الى تحميل فيديو أو إنشاء حساب للمشاهدة ، كما يسمح لمشاهديه بأن يعبرو عن رأيهم بالفيديو بإبداء أعجاب به أو عدمه أو عن طريق تعليقاتهم على الفيديو ويزوره الملايين يومياً وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو (٨) .

تشمل باقي البرامج Instagram ، وهي منصتين رقمية تُستخدم بشكل واسع في مجال الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة ، حيث تستغل الدول والحكومات هذه الوسائل لتعزيز صورتها على المستوى الدولي ، ويستخدم (Instagram) كمنصة مرئية لعرض الأنشطة الرسمية للحكومات والسفارات ونقل الرسائل الدبلوماسية من خلال الصور والفيديوهات القصيرة ، أما برنامج (TikTok) يُعتمد عليه كأداة أكثر تفاعلية للوصول الى الفئات الشبابية ويستخدم في الحالات التوعوية والترويج للسياسات الحكومية بطرف إبداعية وسريعة الانتشار .

٢- السفارة الافتراضية: هي السفارات التي لا وجود لها بالمعنى المادي ولكن موجودة في الفضاءات القائمة على شبكة الإنترنت ،

أسرع وأكثر فاعلية^(٩).
قيود المكان ، ووجود مؤسسة "Diplo" وهي مؤسسة مكرّسة لتحسين مهارات الدبلوماسيين من خلال التدريب والتعليم المنتظمين حول القضايا الشائعة في الشؤون الدولية من خلال الدورات المرنة عبر الإنترنت والندوات (حلقات دراسية يتم إجرائها عبر الإنترنت) وبعض الدورات التي يتم تدريسها بشكل مباشر وجهاً لوجه ، وتقدم هذه المؤسسة فرص لوزارات الخارجية لتسجيل دبلوماسيتها في بعض دوراتهم عبر الإنترنت، وهذه الدورات متاحة بسهولة للممارسين سواء كانوا من بلدهم الأم أو في وظائفهم في الخارج، وهناك أدوات أخرى من المحتمل أن تكون مفيدة للأنشطة الدبلوماسية، وهذه الأدوات تزداد يوماً مع تطور التكنولوجيا والاتصالات والتطبيقات الإلكترونية. ، و عليه فالدبلوماسية الرقمية تمثل تطور نوعي في العلاقات الدولية ، وإستثمار التكنولوجيا لتعزيز المصالح الإستراتيجية وتشكيل آليات جديدة للتواصل بين الدول والجماهير، ونجاحها وتطورها يعتمد على موازنة الفرص والتحديات وتطوير إستراتيجيات مبتكرة للتعامل معها ، ويمكن النظر الى الشكل رقم (١) يوضح فيه كيفية عمل الدبلوماسية الرقمية:

شكل رقم (١) يوضح كيفية عمل الدبلوماسية الرقمية الشكل من إعداد الباحث بالإعتماد على المصدر التالي :

لباب للدراسات الإستراتيجية و الإعلامية ، مستقبل الأقليات في العراق ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١ ، ص ١٠-١٥ .

كما وان آلية العمل بالدبلوماسية الرقمية يمكن ملاحظتها عن طريق توظيف الأدوات الرقمية التي تم ذكرها ، لتعزيز التواصل بين الدول والشعوب والمنظمات الدولية ، بهدف تحقيق السياسة الخارجية ، ولعدها إفتراضية فهي بذلك تتحتم عليها طرق وآلية للعمل ، ويمكن الإشارة الى آلية العمل بالدبلوماسية الرقمية من خلال :^(١٠)

تدريب الدبلوماسيين على ممارسة و إستخدام الإنترنت أي التعلم عن بعد بإستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، فتتمكن الدول من التواصل المباشر مع الجماهير على المستوى العالمي مما يسهم هذا في تشكيل الرأي العام .

تحديد منصات أو مواقع رسمية تعتمد على إدارتها وزارات الخارجية فكثير من الدول لديها حسابات رسمية للتفاعل مع المواطنين والصحفيين على نطاق عالمي ، وتستخدم لتوجيه النقاشات حول القضايا الدولية عبر الحملات الإلكترونية التي تروّج للمواقف الوطنية بشأن القضايا السياسية والإقتصادية وهذا يتيح للدول تأثير أكبر مقارنة بالوسائل التقليدية .

العمل على تحسين العلاقات بين الدولة والجماهير الأجنبية من خلال الترويج للثقافة والقيم الوطنية ، وتنظيم المؤتمرات الإفتراضية والندوات الدولية وهذا يتيح فرص جديدة للتواصل مع الشركاء الدوليين دون مواجهة

الصلبة كالحروب والتدخلات العسكرية يمكنها أن تؤثر على العالم عبر الإنترنت بطريقة أقل كلفة وأكثر فاعلية، ونشر قيمها (كالديمقراطية، وحقوق الإنسان) بطرق غير مباشرة مما يجعل الشعوب أكثر تقبلاً للسياسات الأمريكية، فالإستثمار في القوة الذكية عبر الدبلوماسية الرقمية ضروري للحفاظ على التفوق الأمريكي ومواجهة القوة الذكية للدول المنافسة كالصين وروسيا فهذه الدولتين أيضاً تستخدمان الدبلوماسية الرقمية لتعزيز نفوذهما. (١٢)

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أول وزارة خارجية تدرك إمكانات الأدوات الرقمية الجديدة في تعزيز هيمنتها ومكانتها الدولية، فانتشرت الرقمية في مفاصل المؤسسة الدبلوماسية الأمريكية وأصبحت جزء عضوي متأصل منها، وعلى الرغم من أن استخدام تقنيات المعلومات في الولايات المتحدة تعود إلى عقود من الزمن إلا أن إستخدامها في الدبلوماسية هو حديث نسبياً، ووصف (Barack Obama) ** كأول "رئيس وسائل التواصل الإجتماعي" حيث أدخلها ضمن مجموعة من الإجراءات في سياق إنتقال السلطة في البيت الأبيض من رئيس سابق إلى رئيس منتخب و أعلن البيت الأبيض عن إنتقال رقمي للسلطة، وقد بدأ هذا الإجراء مع فوز الرئيس (Donald Trump) **** ووصله إلى البيت الأبيض، وتطور مكتب الدبلوماسية الرقمية التي أصبحت الآن مكتب الإدارة الألكترونية في الخارجية الأمريكية فالدبلوماسية الرقمية هي إمتداد للدبلوماسية التقليدية، وبما أن الولايات

المحور الثاني : توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الأمريكية

تعد الولايات المتحدة الأمريكية هي السبّاقة في إظهار مصطلح Smart Power "القوة الذكية"، حيث كانت بداياتها من خلال إجتماعات ونقاشات دعا إليها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث ضمت أعضاء من الإدارة الأمريكية والجيش ومنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام وأفراد من القطاع الخاص، وأصدرت اللجنة تقريرها عن التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة بعنوان "التوقع العالمي لتحديات الأمن العليا لعام ٢٠٠٨"، وتقدير القوة الذكية للولايات المتحدة الأمريكية، وهي أن تكون السياسة الخارجية الأمريكية تعمل على الدمج بين مفهومي القوة الناعمة والقوة الصلبة. (١١)

فالقوة الذكية هو الإستخدام المتوازن للقوة الصلبة والناعمة معاً، فلا يكفي الإعتماد على القوة العسكرية أو الإقتصادية فقط (القوة الصلبة)، وكما أن التأثير الثقافي و الدبلوماسي والقيمي (القوة الناعمة) لا يكون كافياً في بعض الحالات، فنقوم السياسة الخارجية الأمريكية بتوظيف مزيج من الأدوات لتحقيق النفوذ العالمي، ويعتبر إستخدام (الدبلوماسية الرقمية) أحد أبرز تطبيقات القوة الذكية، حيث تستفيد الولايات المتحدة الأمريكية من التكنولوجيا الحديثة لتعزيز نفوذها العالمي عبر الإنترنت، فهي شكل من أشكال القوة الناعمة التي تدعم القوة الذكية، فبدلاً من إستخدام القوة

يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية نظراً لتداعياتها على الإستقرار العالمي ، حيث أدى إغلاق العالم جراء فرض حالة الطوارئ والحجر الصحي ، مما دفع الى تشغيل السفارات الإفتراضية عبر منصات التواصل الإجتماعي والتي تهدف بالأساس الى تعزيز التواصل الآتي ، الإتصالات الفيديوية المباشرة ، الإطلاع التام على مخرجات الأزمة ، والتي من خلالها أوعزت الولايات المتحدة الأمريكية الى إستثمارها كقوة ذكية في نشر الثقافة الأمريكية من خلال برامج منها (TikTok ، Instagram) وغيرها ، و عليه يمكن القول أن هذا العالم الإفتراضي وما يضمنه من مواقع التواصل الإجتماعي وشركات ألكترونية أصبح أمراً واقعاً في عالمنا ولا يمكننا تجاهله ، وله تأثير على الدول وعلاقاتها الخارجية السياسية والتجارية ، ومن أهم المؤشرات على قوة التقنيات الرقمية هو حجم التجارة الألكترونية العالمية (١٥) .

وفي سياق مساعي الولايات المتحدة في تطوير مسانلها الدبلوماسية ما شهدته بعد عام (٢٠٢١) من تحوّل في مسارات الدبلوماسية نحو الرقمية والتي شهدت تطورات ملحوظة لتعزيز هيمنتها العالمية باستخدامها المنصات الرقمية للتواصل مع الجماهير العالمية ونشر قيمها والترويج لسياستها الخارجية وهذا النهج يسهم في بناء الصورة الايجابية للولايات المتحدة الأمريكية ، لتعزيز مكانتها وهيمنتها الرقمية من خلال تبني إستراتيجيات رقمية متقدمة تجسدت في عدة أحداث أهمها :

المتحدة الأمريكية تعد من القوى العظمى في العالم الإفتراضي (١٣) .

بالتالي فهي أكثر الدول توظيفاً لوسائل الإتصال في العمل الدبلوماسي لوجود عدة مظاهر من بينها :

ان وزارة الخارجية الأمريكية تشغل إمبراطورية إعلامية دولية ب ١٩٤ حساب على (Twitter) وأكثر من (٢٠٠ صفحة فيسبوك) ، و كلفت أجنده السياسة الخارجية الأمريكية مع التقنيات الحديثة وتطوير الدبلوماسية لخدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية ، فحوالي (٤٠ - ٥٠٪) من مستخدمي الإنترنت في العديد من الدول المتقدمة يشاركون في أنشطة سياسية عبر الإنترنت .

إعتمدت على ما يسمى (مكاتب التواجد الإفتراضية) ومهمتها هي الإجابة عن التساؤلات من قبل مواطني الدولة المستقبلية .

إنشائها سفارات دبلوماسية إفتراضية أي منصات إلكترونية إنشأتها وزارة الخارجية الأمريكية لتقديم الخدمات والمعلومات للأشخاص في بعض الدول التي لا توجد فيها سفارة أمريكية فعلية أو حيث توجد قيود على العمليات الدبلوماسية التقليدية (١٤) .

ويمكن القول أن فترة جائحة (كوفيد-١٩) قد أسهم بتطور و إنتشار الدبلوماسية الرقمية بشكل متسارع لا مثيل له ، إذ وجد العالم نفسه في أزمة مفاجأة قد هزّت العلاقات و أوقفت السفر و التبادل التجاري مما أفرز صدمة لم

على الهيمنة الأمريكية في الفضاء المعلوماتي ، وهي تدرك التهديدات المتزايدة في المجال السيبراني وتعمل على تعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية في هذا المجال ، فتعمل على تطوير إستراتيجيات لمواجهة الهجمات السيبرانية وحماية البنية التحتية الرقمية (١٦) .

كما وضّفت الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية الرقمية كوسيلة لتعزيز هيمنتها وتنفيذ أهدافها السياسية والدبلوماسية من خلال الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ، وحققت ذلك من خلال إستراتيجياتها الخاصة المتمثلة بما يلي :

المبادرات التي أطلقتها وزارة الخارجية الأمريكية عبر صفحاتها وحساباتها المتعددة بلغات مختلفة للتواصل مع فئات المجتمع المتنوعة ، فعقدت شراكات مع شركات التكنولوجيا الكبرى مثل (Google Microsoft) لتعزيز أهدافها السياسية والتنمية ، فأطلقت حوارات إفتراضية وندوات رقمية مع شخصيات بارزة ومؤسسات دولية لمناقشة القضايا العالمية مثل الأمن السيبراني وحقوق الإنسان وغيرها .

قامت باستخدام الدبلوماسية الرقمية للترويج لقيم الحرية ، والديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، وبناء صورة إيجابية ، فكانت هذه المنصات أداة لتوضيح السياسات الأمريكية وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الولايات المتحدة الأمريكية .

ركّزت الدبلوماسية الرقمية على التأثير على الرأي العام المحلي و الإقليمي في الدول

قامت وزارة الخارجية الأمريكية بإنشاء مكتب الفضاء السيبراني والسياسة الرقمية في عام (٢٠٢٢) بهدف التركيز على قضايا الأمن السيبراني والتقنيات الحديثة و تأثيرها على الأمن الإقتصادي ، ويعد هذا المكتب خطوة إستراتيجية لتعزيز الدبلوماسية الرقمية الأمريكية في مواجهة التحديات العالمية المتزايدة في المجال الرقمي .

أطلقت وزارة الخارجية الأمريكية برنامجاً تدريبياً شاملاً في أواخر عام (٢٠٢٢) يهدف الى تزويد الدبلوماسيين بالمهارات اللازمة ، ويشمل التدريب موضوعات مثل الذكاء الإصطناعي والاتصالات السلكية و اللاسلكية ، مع التركيز على مواجهة التهديدات من دول مثل الصين و روسيا .

قامت بتعزيز التحالفات الدولية عبر الدبلوماسية الرقمية ، فقد أكد وزير الخارجية الأمريكية (Antony Blinken)* على أهمية التحالفات الدولية في مواجهة التحديات العالمية مُشيراً الى أن الدبلوماسية الرقمية تلعب دوراً مهماً في تعزيز هذه التحالفات ، من خلال إنشاء منصات للتعاون الرقمي وتبادل المعلومات مع الشركاء الدوليين ، وهذا يعزز قبول سياستها كذلك يعزز من قوتها الناعمة فهي تروج لثقافتها وديمقراطيتها مما يزيد من جاذبيتها ويعزز نفوذها الثقافي على الساحة الدولية ، وتستخدمها أيضاً للرد على المعلومات المضللة والدعاية السلبية من الدول المنافسة ، مثل روسيا والصين ، من خلال تقديم روايات مضادة وتعزيز الشفافية ، وهذا يساعد في الحفاظ

خلق جو من التفاعل وذلك لتمكين السياسة الخارجية الأمريكية لتحقيق أهدافها ومقاصدها لتسهم بذلك الى تعزيز النفوذ الأمريكي على الصعيدين الدولي و العالمي متجاوزة به الحدود الجغرافية و التقاليد الدبلوماسية ، ولو بصورتها غير الرسمية^(١٨).

المحور الثالث : تحديات الدبلوماسية الرقمية وادراكات التوجيه واثرها على السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام (٢٠٢١)
أولاً : التحديات التي تواجهها الدبلوماسية الرقمية

لاشك أن التقنيات الرقمية تهدف الى إحداث تغييرات هامة على المدى المتوسط و البعيد وتكوين مجتمع عالمي ديمقراطي أكثر تعددية ، إلا أنها تطرح مستقبلاً يحمل تحديات جادة ، منها سهولة التفاعل في فضاء إفتراضي يُسهل فيه الأختفاء و الظهور و بهويات مزيفة ، وتقديم معلومات خاطئة ضمن حساب يديره محتال ، وهذا يرافقه إرباك أمني و زعزعة للثقة ، وهو ما أدى الى إخضاع الدبلوماسيين لدورات تدريبية للتمكن من إستخدام الوسائل بطريقة أكثر أماناً و تأثيراً ، وهي تحديات أمام الجهات الحكومية و غير الحكومية من عواقب التقنيات الدبلوماسية ، فالأدوات التي تسمح لوزارات الشؤون الخارجية و السفارات الوصول الى ملايين البشر و بناء جسور رقمية مع الجمهور بهدف تعزيز التعاون الدولي و تحفيز العلاقات التجارية و تطّلع لمستقبل واعد في إدارة الأزمان ، هي نفسها ذات التقنيات التي يُمكن أن توظّف

المُستهدفة لدعم السياسات الأمريكية أو تقليل العداء لها .

قامت بتطوير فرق متخصصة لمراقبة المعلومات المضللة على الإنترنت و مواجهتها من خلال نشر محتوى مضاد يعتمد على الحقائق .

وبذلك أصبحت هذه الأدوات (الإعلام ، و مواقع التواصل الإجتماعي) من الأدوات الرئيسية في الحرب الناعمة منها : الخوض في القضايا الداخلية و الطائفية و العرقية و القومية ، و زيادة إستعمال ، و تفعيل تأثير المواقع الألكترونية في صناعة و توجيه الرأي العام بما يتناسب مع الإستراتيجية الأمريكية في الهيمنة و النفوذ ، و توجيه و تحفيز الإعلام للتركيز على الأفكار السطحية و الابتعاد عن الأفكار التي تتيح الوعي و النهوض لدى الشعوب المُستهدفة بالفضائيات الدرامية و الغنائية و الإعلانية و مواقع التسلية الرقمية و اللعب و سياسات تأجيج الإضطرابات الداخلية و الإنتفاضات و الثورات الشعبية .^(١٧)

و عليه فأن سعي الولايات المتحدة الأمريكية الى تحشيد التقنية الرقمية في المجالات الدبلوماسية ما هو إلا لتعزيز هيمنتها العالمية على المستوى العالمي ، و هنا يشير **(جوزيف س ناي)*** الى أن وزارة الخارجية الأمريكية ترسم إستراتيجياتها الدبلوماسية في كسب عقول وقلوب الشعوب من خلال مواقع التواصل الأجتتماعي سواء بتوصيل رسائل سياسية أو تقديم عروض متمثلة في برامج ثقافية و تعليمية أو دعوتهم للمشاركة فيها من خلال

سياسات أمريكا في حرية الإنترنت تتناقض أحياناً مع ممارساتها ، مثل الرقابة على بعض المحتويات أو استخدام التكنولوجيا لأغراض إستخبارية ، فأن بعض الدول و الشعوب الأخرى ترى في الدبلوماسية الرقمية الأمريكية أداة للتدخل في شؤونها الداخلية ، مما يخلق هذا مقاومة محلية ضد النفوذ الأمريكي^(٢٠) .

٣- التحدي التقني : إذ تسعى شركات التكنولوجيا الكبرى الى تشكيل تحديات تتعلق بالسيطرة على المنصات مثل Facebook (X، Twitter) ، Google) التي تلعب دوراً رئيسياً في التواصل الدبلوماسي، فهناك توتر بين الحكومة الأمريكية وهذه الشركات بشأن الخصوصية ، وحجب المحتوى ، والتدخلات السياسية.

٤- محدودية ممارسي الدبلوماسية الرقمية أو صعوبة إستخدامها في بعض الأحيان إذ يؤكد الواقع أنه ليس كل الدبلوماسيين قادرين على التعامل إلكترونياً والإستفادة من أدواتها ، إضافة الى تحدي مفارقة الإمتلاء ”الإشباع المعلوماتي“ فأن المهم هو ليس ما تعرف ، بل كيف عرفت الذي تعرفه ، فأن كثرة المعلومات أنتجت فقراً في التركيز ، وهو ما يتطلب من الفاعلين على المستوى الدولي البحث فيها ، والإهتمام بالمعلومات التي لها قيمة دون غيرها وهذا لا يتم إلا من خلال معرفة مصادر المعلومات و التحكم في توزيعها بين الفاعلين ، كما إن المشكلة ليست فقط في إنتاج المعلومات بل في صناعة جاذبيتها وتكييفها حسب الجهة الموجهة إليها وتقديم صورة جيدة عن البلد

في أختراق البنى السياسية و الإعلامية ، ومن جهة أخرى فالولايات المتحدة الأمريكية تواجه منافسة متزايدة من قوى عالمية مثل الصين وروسيا اللتان تستخدمان الأدوات الرقمية لمواجهة النفوذ الأمريكي عالمياً ، لاسيما من خلال إستخدام وسائل التضليل الإعلامي والدعاية المضادة حيث تستخدم بعض الدول والمنظمات حملات تضليلية عبر الإنترنت للتأثير على صورة الولايات المتحدة و إضعاف مصداقيتها و هيمنتها الدولية^(١٩) .

و عليه يمكن إدراج أبرز التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية الأمريكية و كالآتي :

١- التحديات التنافسية: تتمثل باختلاف القيم والثقافات فقد لا تتوافق الرسائل الأمريكية مع القيم والتقاليد المحلية في بعض الدول ، مما يؤدي الى سوء فهم أو رفض تلك الرسائل ، وتحقيق التوازن بين حماية الأمن القومي وحرية التعبير على الإنترنت ، فالدبلوماسية الرقمية لها تأثير على الإنتخابات والعمليات السياسية في الدول الأخرى ، وهذا يثير إنتقادات حول التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للدول .

٢- التنافس الدولي على زيادة التقنية وتساعد نفوذ الصين و روسيا في الفضاء الرقمي ، مما يقلل من تأثير الدبلوماسية الرقمية الأمريكية ، وإنتشار منصات إخبارية و منصات تواصل إجتماعي غير أمريكية تعيد تشكيل الخطاب العالمي بطرق لا تخدم المصالح الأمريكية ، وتقوم بالتشكيك في مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية ، فظهرت سياسات تحظر بعض المنصات الأمريكية في الصين و روسيا ، فأن

الأخرى في هذا المجال وارتفاع هاجس التخوف من الهجمات السيبرانية على المؤسسات الأمريكية من قبل خصومها ، وهجمات القرصنة الهادفة على الإستيلاء على الحسابات الدبلوماسية الرقمية ، وذلك عن طريق الوصول الى حسابات الرؤساء والسيطرة عليها ، لتحقيق أغراض معينة ، إضافة الى الإختراقات الألكترونية للوثائق الدبلوماسية و البرقيات التي تصل الى البعثات أو الى مسؤولين في دول أخرى تمتاز بطابعها السري، التي لها تأثير على الشؤون الدولية وسمعة الدول، أو تقوم بتعطيل أجهزتها أو سرقة المعلومات الحساسة ، مما يهدد أمن المعلومات ويُضعف الثقة في الدبلوماسية الرقمية و تقليل فاعليتها^(٢٢).

ثانياً : إدارة الدبلوماسية الرقمية

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول البارزة في تبني الدبلوماسية الرقمية كجزء من إستراتيجيتها في السياسة الخارجية ، وخلال العقدين الماضيين إستخدمت الولايات المتحدة منصات التواصل الإجتماعي للتواصل مع الدول الأخرى وهذا التوجه لم يقتصر على وزارة الخارجية فحسب بل شمل السفارات و القنصليات الأمريكية حول العالم ، حيث أدركت الولايات المتحدة أن الدبلوماسية التقليدية بحاجة الى وسائل أكثر مرونة لتحقيق الإتصالات الأتية ، فبدأت واشنطن في رقمنة سياساتها الخارجية في الإدارات الأمريكية الأتية :

إدارة باراك أوباما (٢٠٠٩-٢٠١٧) : التي ركز خلالها على إستخدام التكنولوجيا لتعزيز

المعني ، فبعدما كان يُنظر للدول في العلاقات الدولية على أساس المؤشرات الإقتصادية وقوتها العسكرية ، أصبح الآن يُنظر أليها على أساس هيبتهما ضمن المجتمع الدولي ، وهذه الصورة لا تصنعها الدولة وحدها بل يسهم فيها عدة فاعلين آخرين من وسائل الإعلام ومنظمات دولية ، وتلعب مصداقية المعلومات دوراً في تسويق صورة الدولة ، و بالتالي إن الإهتمام في إنتاج المعلومة وتسويقها وتحضير صورة الدولة واجب طرحها في السوق ، ومن الضروري تطوير تقنيات رقمية آمنة^(٢١) .

٥- التحديات القانونية : متمثلة بتباين القوانين والتشريعات بين الدول فيما يتعلق بحرية التعبير ، بهذا يشكّل تحدياً أمام الدبلوماسية الرقمية في التكيف مع هذه الإختلافات ، وعدم وجود نص قانوني يؤطرها ، وهذه مشكلة تواجه عمل الدبلوماسية الرقمية ، فضلاً عن غياب العادات والتقاليد التي يمكن أن تؤسس للعلاقات ، خاصةً أمام بروز فاعلين غير الدول يمارسون النشاط الدبلوماسي ، هذا ما يجعل منهم عنصراً مؤثراً في العلاقات الدولية الدبلوماسية ، ويؤكد أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في هذا المجال ، فضلاً عن عدم وجود ما يؤطر الإتفاقات و الإجتماعات عبر الفيديوية وعدم وجود ما يثبت إلزاميتها على مستخدميها كما الحال في الدبلوماسية التقليدية التي تأخذ الطابع الرسمي .

٦- التحديات الأمنية و القرصنة : إذ تصاعدت المنافسة في إستخدام الذكاء الإصطناعي والتحليل الرقمي والتخوف من تفوق الدول

الديمقراطية ، ودعم الحركات الشعبية حول العالم . هي :

الإعتماد على الذكاء الاصطناعي وتطوير أدوات تحليل البيانات في التفاعل مع الجماهير تعزيز الشراكات مع شركات التكنولوجيا الكبرى مثل " Google " لمواجهة التهديدات الرقمية ، ومنع التضليل الإعلامي ومواجهة الدعاية المعادية .

تطوير تقنيات الأمن السيبراني لحماية الأنظمة الرقمية الأمريكية من الهجمات الخارجية .

وتعاملت الولايات المتحدة الأمريكية مع الدبلوماسية الرقمية كوسيلة لتعزيز قوتها الناعمة ، عبر التأثير غير المباشر على الرأي العام ودعم الديمقراطية الترويج للنموذج الأمريكي للحكم ، كما أدركت أهميتها في التصدي للدعاية الروسية والصينية حيث تتهم واشنطن أن موسكو وبكين تستخدم الفضاء الرقمي للنشر والتضليل الإعلامي ، فقامت بتطوير إستراتيجياتها لمواجهتها ، وكذلك قامت الولايات المتحدة بدعم الإحتجاجات في إيران عام (٢٠٠٩) ، وحرّك هونغ كونغ (٢٠١٩) ، والثورات العربية (٢٠١١) حيث إستخدمت المنصات الرقمية لتوجيه الرسائل السياسية وتعزيز زحم الحركات الإحتجاجية ، كذلك قامت بإعادة تشكيل التحالفات الدولية حيث قامت بتوجيه الرسائل الرقمية لتعزيز الشراكات مع الدول الصديقة ومواجهة النفوذ الرقمي للدول المنافسة .

وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بعدة حملات

إدارة دونالد ترامب (٢٠١٧-٢٠٢١) : والتي إستخدم وسائل التواصل الإجتماعي لتوجيه رسائل مباشرة ، وركّز على المصالح الإقتصادية والسياسية الأمريكية .

إدارة جو بايدن (٢٠٢١-٢٠٢٤) : إذ عزز التعاون مع الشركات التكنولوجية لمكافحة الأخبار المزيفة والتضليل الإعلامي .

وتميز أسلوب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنه غير تقليدي ويعتمد على الإنتقاد اللاذع للخصوم السياسيين و الذي ساعده في بناء قاعدة شعبية كبيرة و التي إستغلها و إعتددها بمثابة إعلانات والتي غالباً ما تكون ذات طابع إستفزازي تهدف الى إثارة المشاعر الحماسية بين جمهوره وجذب متابعين جدد ، وما عزز ذلك أيضاً لقاءاته المثيرة التي يقوم بها مع شخصيات إعلامية مؤثرة ليحرص على الإنتشار عبر القنوات المختلفة مما يجعله حاضراً وبقوة في الوعي الإعلامي ، فيبدووا واضحاً أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ترامب هو الأكثر تأثيراً والأبرز في إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي بفضل أسلوبه الصريح و الجريء الذي جعله متواجداً في الصدارة (٢٣) .

و إدراكاً منها لأهمية الدبلوماسية الرقمية في سياساتها الخارجية فقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية الى تطوير إستراتيجياتها الرقمية لتعزيز نفوذها الدولي ، ومن أبرز التوجهات

محتوى معارض للسياسات الصينية.

رقمية موجهة منها :

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت ذلك ووضفت السياسات لغرض إبقاء هيمنتها الثقافية والإقتصادية والسياسية للوصول الى قيادة النظام العالمي ، وتعميم نموذج وإسلوب الحياة الأمريكية ودمج الهويات الثقافية والدينية ، وإختراق الهويات العرقية في إطار اللغة التكنولوجية العالمية و الأمريكية الموحدة مما أطلقوا عليه ”الغزو الثقافي“ وفتح أسواق وتحرير الإقتصاد العالمي في إطار العولمة ، و الحوكمة الإدارية الجيدة من أجل ضبط ومراقبة العمليات الحكومية في العالم ، كذلك قامت بتعزيز قوتها الناعمة و أطلقت حسابات رسمية بلغات مختلفة للوصول الى كل شعوب العالم ، وإستخدمت السفارات الأمريكية منصات التواصل لنشر الفيديوات التوضيحية حول السياسات الأمريكية ، و أطلقت حملات لمواجهة الحملات الإعلامية للدول المنافسة لها و إستخدمت الرد الرقمي لمواجهة الروايات الإعلامية^(٢٤) .

المحور الرابع : مستقبل الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الامريكية:

حيث أنه بعد الإنتهاء من ذكر التحديات و الإدراكات يتحتم الأخذ بالمشاهد المستقبلية للدبلوماسية الرقمية الأمريكية ، إذ شهدت السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام (٢٠٢١) تحولاً ملحوظاً في طريقة تعاملها مع القضايا الدولية ، ومع تصاعد التحديات وظهور قوى

حملة (٢٠١٤) Think Again Turn Away) التي أطلقتها الوزارة الخارجية الأمريكية لمواجهة دعاية داعش على الإنترنت .

مشروع عام (٢٠١٨) Russia) Disinformation لكي تكشف التضليل الإعلامي الروسي بشأن الإنتخابات الأمريكية وحرب أوكرانيا ، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإستخدام وسائل التواصل الإجتماعي لدعم الحكومة الأوكرانية ضد الغزو الروسي ، وقامت بتوظيف الذكاء الإصطناعي لتحليل البيانات عن النشاط الروسي في الفضاء الرقمي ، وتعاونت مع شركات التكنولوجيا لحجب الحسابات الروسية المهتمة بنشر الدعاية المضادة .

حملات دعم المرأة والديمقراطية في الشرق الأوسط ، حيث أنها دعمت الحراك النسوي في إيران و أفغانستان عبر الإنترنت ، فهي كانت تدعم إحتجاجات ”الحركة الخضراء“ عام (٢٠٠٩) وطلبت واشنطن من تويتر بتأجيل الصيانة حتى لا تنقطع خدماته عن المتظاهرين ، كذلك بالنسبة لإحتجاجات عام (٢٠٢٢) قد زوّدت الولايات المتحدة الأمريكية وزارة الخارجية الإيرانية بأدوات ” VPN لكسر الحاجب الرقمي .

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية الرقمية المضادة للرد على الرواية الصينية بشأن هونغ كونغ وتايوان ودعمت منصات رقمية مثل ”Free China Web“ لنشر

الرقمية لضمان التفوق على المنافسين مثل (الصين و روسيا) و الأمن السيبراني و الإتصالات الرقمية ، و التأثير في معايير التكنولوجيا و البروتوكولات الدولية لكي تضمن إستمرارها في التحكم بمفاتيح الشبكات الرقمية العالمية.

ب- توسيع أدوات الرقابة و المراقبة الرقمية لحماية المصالح الأمريكية محلياً و دولياً من الهجمات السيبرانية و عمليات التضليل الإعلامي .

و على الرغم من محاولات تعزيز النفوذ الرقمي ، واجهت الولايات المتحدة الأمريكية إخفاقات تحذ من فاعليتها كالفشل في مكافحة التضليل الإعلامي و عدم وجود إطار قانوني ينظم الفضاء السيبراني و يجعل من الصعب مواجهة الهجمات الألكترونية و التدخلات الرقمية ، مما يترك الولايات المتحدة الأمريكية و عملائها الدوليين في مواجهة تحديات متزايدة .

سيناريو التراجع في إستخدام الدبلوماسية الرقمية : يشير مفهوم التراجعية أو الدفاعية الى تحوّل السياسات الرقمية الأمريكية نحو تقليل النشاط التوسعي أو الهجومي في الفضاء الرقمي ، و التركيز بدلاً من ذلك على حماية المصالح الوطنية و تأمين الفضاء السيبراني ضد التهديدات الخارجية ، و يعتبر هذا السيناريو عن تحوّل في النهج من محاولة السيطرة و التأثير على السرد الرقمي العالمي الى تبني سياسات دفاعية تهدف الى حماية البنية التحتية و المعلومات الحساسة و ضمان إستقرارها ، و من مبررات هذا السيناريو :

جديدة تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في الفضاء الرقمي ، أصبحت التكنولوجيا أداة رئيسة في التواصل الدبلوماسي ، و تعزيز الديمقراطية ، و مكافحة التضليل الإعلامي ، فأصبح من الضروري دراسة آفاق الدبلوماسية الرقمية الأمريكية من حيث التطورات التي شهدتها و الفرص المستقبلية التي يمكن أن تعزز من فاعليتها في السياسة الخارجية (٢٥) .

و عليه فإن ترانبيبة التأثير و الترابط و الإنفتاح للدبلوماسية الرقمية الأمريكية قد دفعت الى مجموعة سيناريوهات تقضي شكل الدبلوماسية ، وفقاً لعدة مسارات إستراتيجية و التي تندرج الى :

سيناريو الإستمرارية : فالولايات المتحدة الأمريكية تواصل توسيع نطاقها الرقمي من خلال الإستثمار في الإعلام الرقمي ، و الإستمرار في إستخدام التقنيات المتاحة و منصات التواصل الإجتماعي ، و برامج التبادل الثقافي الإقتراضي ، و إطلاق المزيد من المبادرات الرقمية لتعزيز الديمقراطية و حقوق الإنسان عالمياً ، و تعزيز الشراكات مع شركات التكنولوجيا الكبرى مثل (Facebook ، Microsoft) وغيرها ، و إنشاء محتوى رقمي موجه بلغات مختلفة للوصول الى الجماهير في المناطق الإستراتيجية مثل الشرق الأوسط و أفريقيا و آسيا ، و كل هذه الأمور التي توسّع النفوذ الرقمي الأمريكي دولياً ، له مبررات منها :

أ- الحفاظ على التفوق التكنولوجي : إذ تواصل الولايات المتحدة الأمريكية في الإبتكارات

سيناريو التكيّف مع التغييرات الطارئة على الدبلوماسية : وهو من أهم المسارات الإستراتيجية التي تتبعها الولايات المتحدة في تطوير دبلوماسيتها الرقمية ، وهو السيناريو المتكيّف مع التغييرات الحاصلة في التكنولوجيا والتي ستكون بمثابة وسائل للإتصال الدبلوماسي وهو السيناريو المرجح للأخذ به في هذا البحث ، إذ أنه مع التقدم السريع في الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات الضخمة قد تتبنى الولايات المتحدة الأمريكية نهجاً جديداً في الدبلوماسية الرقمية يعتمد على : دمج الذكاء الإصطناعي مع الحملات الدبلوماسية لزيادة التأثير والوصول للفئات المستهدفة ، وإستيعاب التحولات التكنولوجية والمعلوماتية بطريقة مرنة ومدروسة ، ويتبنّى هذا السيناريو عدة مبررات أساسية تدفع الولايات المتحدة لإعتماده كمسار إستراتيجي في دبلوماسيتها الرقمية:

أ- التطور التكنولوجي المتسارع : إذ مع ظهور تقنيات جديدة مثل الذكاء الإصطناعي و الإنترنت، تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية الى تكييف سياساتها الرقمية باستمرار لمواكبة هذه التطورات ، وتطوير روبوتات محادثة دبلوماسية (Chatbots) للتفاعل مع المواطنين الأجانب وتعزيز وتطوير التواصل الرسمي، وتحليل البيانات لتوقع توجهات الرأي العام العالمي و صياغة سياسات أكثر دقة ، لتوسيع قنوات التواصل مع الدول الأخرى و المنظمات الدولية .

ب- تزايد التهديدات السيبرانية : إذ أن تكرار

أ- تأمين البنية التحتية الرقمية : أي إعادة ترتيب أولوياتها لتأمين البنية التحتية الرقمية الحساسة ، خاصةً بعد تزايد الهجمات الألكترونية و التهديدات السيبرانية .

ب- تضائل الإستثمار الحكومي الرقمي : أي إنخفاض الإستثمارات الحكومية في التقنيات الرقمية ، وهذا يؤدي الى التحول من إستراتيجية توسعية الى إستراتيجية دفاعية ، حيث يصبح التركيز على حماية ما هو قائم بدلاً من التوسّع و الابتكار .

تعزيز الأمن السيبراني في البعثات الدبلوماسية من خلال برامج متطورة لحماية البيانات الدبلوماسية ، وتشكيل تحالفات رقمية دولية مع (الناتو ، و الأتحاد الأوروبي) لمواجهة التهديدات السيبرانية المشتركة ، وقد واجهت الولايات المتحدة الأمريكية او قد تواجه إخفاقات واضحة ، ومنها :

القدرة على مواجهة الهجمات السيبرانية: بالرغم من تبني نهج دفاعي ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال تواجه تحديات في حماية أنظمتها الحيوية من الهجمات السيبرانية .

فقدان النفوذ في الساحة الرقمية الدولية : إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية عندما تحوّل التركيز من التوسّع الى الدفاع قد يؤدي هذا الى تراجع التأثير الرقمي العالمي للولايات المتحدة ، وتتيح الفرصة للدول المنافسة بتوسيع نفوذها في الفضاء الرقمي (٢٦) .

العالمي ، خاصةً خلال أحداث سياسية مهمة مثل إنتخابات (٢٠١٦ ، ٢٠٢٠) ، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تنجح دائماً في توحيد جهود الدول الديمقراطية ووضع قواعد موحدة لتنظيم الفضاء السيبراني ومواجهة تحدياته الرقمية ، إذ تتطلب تطوير إستراتيجيات مرنة متكيفة لحماية الأمن القومي الأمريكي .

الإعتماد الزائد على الشركات التكنولوجية الخاصة : فأن الإعتماد كبير على شركات مثل (Meta فيسبوك ، Twitter(X ، Google) ، وغيرها في تنفيذ السياسات الرقمية قد أضعف من القدرة الحكومية على السيطرة على تدفق المعلومات .

الأزمات الداخلية والتناقضات السياسية : إذ أن الإنقسام السياسي داخل الولايات المتحدة الأمريكية أضعف فاعلية الدبلوماسية الرقمية ، وحيث أدت الخلافات حول الخصوصية وحرية التعبير الى إبطاء تطوير إستراتيجيات رقمية موحدة^(٢٨) .

وفي الوقت الذي تمارس فيه الشركات التكنولوجية الأمريكية الكبرى مثل (Google ، Meta ، "X" ، Twitter) نفوذاً واسعاً على تدفق المعلومات وصياغة الرأي العام ، يتضح تأثيرها أيضاً في القضايا المتعلقة بحركات المقاومة والنقاشات السياسية ، مستفيدة من سيطرتها على منصات التواصل الإجتماعي ، وتأثيرها لا يتوقف عند نشر المعلومات فحسب بل يمتد الى كيفية نقل المحتوى المتعلق بالقضايا الحساسة فمثال ذلك ما حصل من موجه تضليل

الهجمات الألكترونية من قِبَل دول منافسة مثل (الصين وروسيا) ومجموعات قرصنة غير حكومية و مواجهة التلاعب بالمعلومات على المستوى العالمي و القرصنة و التجسس الألكتروني ومكافحة التضليل الرقمي والهجمات السيبرانية المتكررة ضد المؤسسات الأمريكية .

ج- الحفاظ على القيادة العالمية : إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للحفاظ على نفوذها الرقمي عالمياً من خلال إستخدام الأدوات الرقمية لتشكيل الرأي العام الدولي وتعزيز قوتها الناعمة ، ونشر القيم الأمريكية مثل الحرية وحقوق الإنسان كوسيلة لمواجهة الأنظمة الإستبدادية التي تستخدم التكنولوجيا لأغراض قمعية .

د- الشراكات الدولية : أي تعزيز التعاون مع الدول الصديقة والشركات التكنولوجية الكبرى لضمان بيئة رقمية آمنة و منظمة ، إذ تسعى واشنطن الى تعزيز نفوذها الرقمي العالمي ، فهي تواجه منافسة شديدة و متزايدة من قوى أخرى مثل الصين و روسيا ، مما يجعل الدبلوماسية الرقمية أداة أساسية في إستراتيجياتها الجيوسياسية^(٢٧) .

ورغم محاولات التكيف ، واجهت الولايات المتحدة الأمريكية إخفاقات واضحة ، منها :

ضعف إستراتيجياتها في مكافحة القرصنة الرقمية : إذ على الرغم من الجهود المبذولة ، فقد فشلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحد من إنتشار المعلومات المضللة على المستوى

التكنولوجية من خلال تطوير إستراتيجيات رقمية مبتكرة ، تتوافق مع أهدافها في الحفاظ على قوتها الناعمة و تعزيز الديمقراطية ، وتحقيق الأمن القومي ، ومكافحة الإرهاب ، الى جانب دورها في التصدي للتحديات الدولية الناشئة

فأن تطور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الأمريكية يعد محط إهتمام عالمي ، وتعد أداة فعالة في تعزيز النفوذ الأمريكي ومواجهة التحديات الدولية ، وفي ظل تعاظم المنافسة الجيوسياسية أصبح من الضروري على الدول تطوير أدواتها الدبلوماسية الرقمية لمواكبة التغيرات المتسارعة في المشهد الدولي ، فالتوظيف الفعال لهذه الأدوات لا يقتصر على الجانب الإعلامي فحسب ، بل يمتد ليشمل إدارة الأزمات ، وتعزيز التعاون الدولي وتحقيق الأستقرار العالمي عبر منصات تفاعلية تسهم في بناء الثقة بين الدول والشعوب وبذلك ، يمكن القول إن الدبلوماسية الرقمية لم تعد مجرد خيار مكمل في السياسة الخارجية ، بل أصبحت ضرورة إستراتيجية في عالم يتجه نحو الرقمنة المتسارعة ، وستظل هذه الأداة عاملاً حاسماً في تشكيل العلاقات الدولية ، وتوصلنا الى مجموعة من الإستنتاجات بناءً على ما تم تناوله في هذا البحث :

إن التحول الجوهري في أدوات الدبلوماسية التقليدية نحو التكنولوجيا الرقمية ، كأداة رئيسية للتواصل مع العالم ، فأصبحت منذ عام (٢٠٢١) أدوات التواصل الإجتماعي (Facebook ، Twitter) والمنصات الرقمية

رقمي عالمي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد حركة المقاومة الفلسطينية حركة حماس* ، فبينما تستخدم الولايات المتحدة هذه المنصات لتشكيل الرأي العام العالمي حول قضايا معينة ، تواجه حركة حماس تحديات في نقل رواياتها وكسب التعاطف الدولي عبر وسائل الإعلام المتأثرة بسياسات هذه الشركات ، بذلك يصبح الإعلام الرقمي والتقليدي أداة مهمة في الصراع على تشكيل التصورات الدولية ، خاصةً في المناطق التي تُعد محاور رئيسة للسياسة الخارجية الأمريكية (٢٩) .

الخاتمة والإستنتاجات :

وعليه ، وفي الختام يمكن القول أن الدبلوماسية الرقمية قد أصبحت أحد الركائز الأساسية في السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام (٢٠٢١) ، حيث أظهرت الولايات المتحدة قدرة إستثنائية على توظيف التكنولوجيا الحديثة والأدوات الرقمية لتعزيز نفوذها وتقوية مكانتها في النظام العالمي .

وقد شهدت السنوات الأخيرة تحولاً ملحوظاً في كيفية إجراء الدبلوماسية و إنتقالها من الدبلوماسية التقليدية الى الدبلوماسية الرقمية ، حيث قامت بتكثيف إستراتيجياتها الدبلوماسية لتشمل أدوات الذكاء الأسطناعي ومنصات التواصل الإجتماعي وتحليل البيانات ، مما مكّنها من إحداث تغييرات جذرية في طريقة تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع الأزمات الدولية ، وأظهرت السياسة الخارجية الأمريكية مرونة وقدرة على التكيف مع التحولات

مثل الصين و روسيا ، ومع تزايد إستخدام هذه الدول للتكنولوجيا في تعزيز نفوذها ، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مضطرة للتكيف مع التحديات التي تطرأ نتيجة الأبتكارات الرقمية في المنافسة الجيوسياسية.

الهوامش

* تدريسي في كلية العلوم السياسية / جامعة النهريين .

** باحثة في الشأن السياسي / بكالوريوس علوم سياسية / جامعة النهريين .

٢- عماد محمد مرزا دوسكي ، الدبلوماسية الرقمية التمكين وأدارة التأثير في السياسة الخارجية ، الطبعة الأولى ، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠٢٠ ، ص١٧ .

٣- عماد محمد مرزا دوسكي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦ .

٤- علي حسين الشامي ، الدبلوماسية ونشأتها وتطورها ونظام الحصانات و الإمتيازات الدبلوماسية ، الطبعة الثالثة ، رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٧ ، ص٥١-٥٣ .

٥- صباح عبد الصبور ، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية : الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية إنموذجاً ، مركز أركان للدراسات والنشر ، ٢٠٢١ ، ص١١ .

الأخرى أساس في تعزيز الرسائل السياسية الأمريكية ونقل مواقفها في القضايا الدولية ، مما يبرز تحولاً في أسلوب الدبلوماسية من التواصل الرسمي عبر السفارات والقنوات التقليدية الى تفاعلات مباشرة مع الشعوب و الحكومات عبر الإنترنت.

زيادة التأثير على الرأي العام العالمي في صنع القرار السياسي ، فإن الرأي العام أصبح له دور كبير في التأثير على السياسة الأمريكية ، و من خلال هذه المنصات تكتسب الولايات المتحدة قوة ناعمة تمكنها من التأثير في المواقف الدولية ، وهذا التوجه يعكس تحولاً نحو دبلوماسية أكثر تفاعلية ومباشرة ، بحيث تصبح الأصوات الشعبية أكثر وضوحاً في المشهد الدولي مقارنة بالأنماط التقليدية السابقة .

إن أكبر التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية هي التضليل الإعلامي والتهديدات الأمنية السيبرانية .

أصبحت الدبلوماسية الرقمية الأمريكية أكثر تعددية وتشاركية ، حيث إعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على التعاون الرقمي مع حلفائها التقليديين مثل الإتحاد الأوروبي وكندا و أيضاً مع الدول النامية لتحقيق أهداف مشتركة في مجالات الأمن السيبراني و مكافحة الإرهاب الرقمي ، وتطوير التعاون في المجالات الإقتصادية والتكنولوجية .

إن الدبلوماسية الرقمية لم تقتصر على توسيع نفوذ الولايات المتحدة فحسب ، بل أيضاً لمواجهة النفوذ الرقمي المتزايد للدول المنافسة

٦- عماد محمد مرزا دوسكي ، مصدر سبق ذكره، ص-٨٣ .

٧- سعدي محمد زين العابدين و علوان العربي ، الدبلوماسية الرقمية، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة يحي فارس بالمدينة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، ٢٠٢١ ، ص-١٥ .

١١- جوزيف أس.ناي(الأبن) ، مستقبل القوة ، ترجمة: أحمد عبدالحميد نافع ، الطبعة الأولى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ص-٢٤٠ .

٨- مستقبل الأقليات في العراق ، مركز الجزيرة للدراسات ، لباي للدراسات الأستراتيجية و الإعلامية ، ٢٠٢١ ، ص٣-١٠ .

** Barack Obama: هو الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، وأول رئيس أمريكي من أصول أفريقية ، شغل منصب الرئيس من (٢٠٠٩ – ٢٠١٧) عن الحزب الديمقراطي ، ورجعت إدارة ترامب في ولايته الثانية على الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ يناير ٢٠٢٥ ، للمزيد ينظر الى المصدر : الجزيرة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، شبكة الجزيرة ، ٢٠١٣ ، للمزيد متوفرة على شبكة المعلومات الدولية الأنترننت على الرابط التالي:

٩- عماد محمد مرزا دوسكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

١٠- *القوة الذكية : وهو مفهوم في العلاقات الدولية يشير الى الجمع بين (القوة الصلبة) أي الوسائل العسكرية و الإقتصادية و (القوة الناعمة) أي وسائل الإقناع والجذب مثل الثقافة و الإعلام والدبلوماسية ودمج هذه القوتين معاً لتحقيق الأهداف السياسية و الإستراتيجية بفعالية . للمزيد ينظر الى المصدر : أحمد قاسم حسين ، عرض كتاب(سيف الهرمزي ، مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي : الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سنة النشر ٢٠١٦ ، ٤٩٦ صفحة) ، للمزيد متوفرة على شبكة المعلومات الدولية الأنترننت على الرابط التالي : <https://2u.pw/> : [w2nb2WCb](https://2u.pw/w2nb2WCb) .

<https://2u.pw/BoEeLIpl>

*** Donald Trump: وهو رجل أعمال و أعلام وسياسي أمريكي ، أنتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وتولى المنصب من يناير ٢٠١٧ حتى يناير ٢٠٢١ ، وأخذ خلال فترة رئاسته قرارات و سياسات أثارت جدلاً واسعاً على المستويين المحلي والدولي ، للمزيد ينظر الى المصدر : يوسف تفروين عبد السلام الشامخ ، دونالد ترامب..مسرة التحدي تتوج بعودة الى حكم البيت الأبيض ، دبي ، ٢٠٢٤ ، للمزيد متوفرة على شبكة المعلومات الدولية الأنترننت على الرابط التالي :

خالد عبيد جازع ، دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الهيمنة الدولية للولايات

<https://2u.pw/4MZ6Ms^A>

على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت على
الرابط التالي:

<https://u.pw/FrP٦Gg>.

١٨- صلاح مهدي هادي ، مصدر سبق ذكره
، ص-١١٣ .

١٩- رانية محمد طاهر أحمد ، دور الدبلوماسية
الرقمية في إدارة الأزمات الدولية بالتطبيق
على أزمة كورونا ، مجلة البحوث المالية
والتجارية ، مصر ، جامعة بور سعيد ، ٢٠٢٢
، ص٢٩٢-٢٩٣ .

٢٠- كرليفة سامية ، وظائف الدبلوماسية
الرقمية في ظل أحكام القانون الدولي والتحديات
الراهنه ، جامعة الدكتور يحيى فارس المدينة/
كلية الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ،
٢٠٢٢ ، ص-٧٨ .

٢١- دانا علي صالح البرزنجي ، أثر
تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في الهياكل
و الممارسات الدبلوماسية ، المجلة السياسية
والدولية ، العراق ، جامعة السليمانية / كلية
العلوم السياسية ، ٢٠٢٠ ، ص-٧٨ .

٢٢- محمد عدنان محمود ، الدبلوماسية في
العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية
التقليدية ، مركز البيان الدراسات والتخطيط ،
العراق ، ٢٠٢٠ ، ص-١٦ .

٢٣- مصطفى هاشم ، السباق الرئاسي على
مواقع التواصل .. إستراتيجيات مختلفة و آفاق
قياسي ، موقع الحرة ، ٥/نوفمبر/٢٠٢٤ ،

١٣- عماد محمد مرزا دوسكي ، مصدر سبق
ذكره ، ص-٢٠٥ .

١٤- سعدي محمد زين العابدين / علوان العربي
، الدبلوماسية الرقمية ، رسالة ماجستير(غير
منشورة) ، جامعة يحيى فارس بالمدينة ، كلية
الحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، ٢٠٢١
، ص-١٧ .

١٥- خالد عبيد جازع ، مصدر سبق ذكره ،
ص-٦٢ .

١٦- صلاح مهدي هادي ، دبلوماسية التأثير
والمجال الرقمي : الإستراتيجية الأمريكية
أنموذجاً ، العراق ، جامعة النهريين/كلية العلوم
السياسية ، ٢٠٢١ ، ص-١٠٥ .

١٧- نهلة عساف عيسى ، الدبلوماسية الرقمية
في خدمة سياسة الهيمنة (تغريدات الرئيس
الأمريكي دونالد ترامب إنموذجاً) ، مجلة
جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ، دمشق
، المجلد ٣٨ العدد ١ ، ٢٠٢٢ ، ص-٢١١ .

* جوزيف س ناي : وهو عالم سياسي أمريكي
بارز و أستاذ في جامعة هارفرد ويعتبر أبرز
المفكرين في العلاقات الدولية و السياسة
الخارجية الأمريكية وولد عام ١٩٣٧ وإشتهر
بتطوير مفهوم القوة الناعمة بدلاً من القوة
العسكرية وشغل مناصب حكومية مهمة منها
مساعد وزير الدفاع الأمريكي ، للمزيد يُنظر
الى المصدر : جوزيف س ناي ، مستقبل القوة
في العصر الرقمي ، مجلة دبي للسياسات
الألكترونية ، ١٠/١/٢٠٢٥ ، للمزيد متوفر

<https://u.pw/wLWxnWzO>.

٢٧- مرام مازن حاتم ، تصريحات ترامب
عن غزة: رؤية سياسية أم مناورة أنتخابية ،
صحيفة العالم ، العدد ٣٥٧٤ ، ٥/آذار/٢٠٢٥ .

الملخص

أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت عنصراً أساسياً في السياسة الخارجية الأمريكية ومنذ عام ٢٠٢١ ، حيث تبنت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيات رقمية متقدمة لتعزيز نفوذها العالمي والتأثير في الرأي العام ، فقد إعتمدت واشنطن على التطورات التكنولوجية مثل وسائل التواصل الإجتماعي و الذكاء الإصطناعي وتحليل البيانات ، لتحديث أدواتها الدبلوماسية وجعلها أكثر تأثيراً و مرونة ، ويتمثل دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية الأمريكية في إستخدامها كأداة للقوة ذكية حيث تمزج بين القوة الناعمة من خلال (نشر القيم الديمقراطية والتأثير الإعلامي) ، والقوة الصلبة عبر (تعزيز مصالحها الأستراتيجية ومواجهة التحديات الأمنية) ، وأصبحت وسيلة لتعزيز الهيمنة الأمريكية عبر السيطرة على الفضاء الرقمي ومع ذلك ، تواجه الدبلوماسية الرقمية الأمريكية عدة تحديات منها: (الحروب السيبرانية ، والتضليل الإعلامي ، والتنافس الجيوسياسي مع قوى كالصين و روسيا) ، وعلى الرغم من هذه التحديات ، فإن الأفق المستقبلية للدبلوماسية الرقمية الأمريكية تشير الى إستمرار تطورها ، حيث من المتوقع أن تستثمر واشنطن في

المزيد متوفر على شبكة المعلومات الدولية
الإنترنت وعلى الرابط التالي :

<https://u.pw/ncANaZIT>.

٢٤- نضال إبراهيم ، تحولات الدبلوماسية
العامة الأمريكية من الحقبة الإستعمارية الى
العصر الرقمي ، ٢٩/سبتمبر/٢٠٢٤ ، للمزيد
متوفر على شبكة المعلومات الأنترنت على
الرابط التالي :

<https://u.pw/UTcKqRDM>.

٢٥- سعدي محمد زين العابدين ، مصدر سبق
ذكره ، ص-٢٢ .

٢٦- سعدي محمد زين العابدين ، مصدر سبق
ذكره ، ص-٢٤ .

*حركة حماس : (حركة المقاومة الإسلامية)
هي حركة سياسية وعسكرية فلسطينية تأسست
عام ١٩٨٧ خلال الإنتفاضة الفلسطينية الأولى
، وتهدف الى تحرير فلسطين من الإحتلال
الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية إسلامية ،
وتتبنى المقاومة المسلحة والعمل السياسي ،
ولها جناح عسكري يُعرف ب (كتائب عز الدين
القسام) وتعتبرها بعض الدول حركة مقاومة
مشروعة ، بينما تعتبرها دول أخرى بأنها
منظمة إرهابية ، للمزيد ينظر الى المصدر:
الجزيرة ، حركة حماس.. مقاومة للإحتلال
أنطلقت مع إنتفاضة الحجارة ، ١٩/ديسمبر /
٢٠٢٣ ، للمزيد متوفر على شبكة المعلومات
الأنترنت وعلى الرابط التالي:

over the digital space , However, U.S. digital diplomacy faces several challenges, including cyber warfare, media disinformation, and geopolitical competition with major powers such as China and Russia. Despite these obstacles, the future prospects of U.S. digital diplomacy suggest its continued evolution. Washington is expected to invest in more advanced technologies to expand its global influence, making digital diplomacy a key instrument in shaping international politics in the future.

Keywords : Foreign Police ، Digital diplomacy ، United States of America

تقنيات أكثر تقدماً لتعزيز تأثيرها العالمي ، مما يجعل الدبلوماسية الرقمية أداة رئيسية في رسم ملامح السياسة الدولية في المستقبل.

الكلمات المفتاحية : السياسة الخارجية ، الدبلوماسية الرقمية ، الولايات المتحدة الأمريكية .

Abstract:

Digital diplomacy has become a fundamental element of U.S. foreign policy since 2021, as the United States has adopted advanced digital strategies to enhance its global influence and impact public opinion. Washington has relied on technological advancements, such as social media, artificial intelligence, and data analysis, to modernize its diplomatic tools and make them more effective and flexible. The role of digital diplomacy in U.S. foreign policy is exemplified in its use as a tool of smart power, blending soft power (through the promotion of democratic values and media influence) with hard power (by strengthening strategic interests and addressing security challenges). It has also become a means of reinforcing American hegemony by asserting control